الارصدة في العالم لم يتحرك حتى الان قط وحتى خلال حرب تشرين ١٩٧٣ ، ولا نجد تفسيرا لهذا سوى ان المتضرر الاكبر من استعمال سلاح الارصدة هي بريطانيا ولذا فان ذلك السلاح لم يتحرك لان بريطانيا قد حافظت طيلة الفترة الماضية على موقف ملتصق بموقف الولايات المتحدة الامريكية من قضايا المنطقة وآخرها كان الغاء صفقة السلاح مع ليبيا . حيث كوفئت بريطانيا على موقفها من قبل الولايات المتحدة بأن قدم لها قرض من احدى الدول العربية يساوي اربعة مليارات دولار . وبهذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تمارس سياسة لوي الذراع . بل سياسة الثواب والعقاب من خلال طرف ثالث هو بعض الدول المنتجة للنفط .

يعطي العرض الذي تقدم تفسيرا صحيحا لمعنى « استقلال » اوروبا الغربية كما عبرت عنه بالمواقف السياسية المتمايزة نسبيا عن موقف الولايات المتحدة ، وبصراعها الاقتصادي ومحاولات للانفلات من قبل اوروبا الغربية وسياسة لوي الذراع والمطاردة التي لجأت اليها الامبريالية الامريكية الامر الذي يجعلنا نخلص الى مجموعة من النتائج ، هي :

١ — ان نزعة اوروبا « الاستقلال » عن الولايات المتحدة هي نزعة مخادعة ، فالامبريالية كالحية تخلع جلدها لكنها لا تغير طبيعتها . والصراع الحاد بين اوروبا الغربية والولايات المتحدة ليس سوى صراع على مناطق النفوذ وتعبير عن درجة معينة من نمو الاحتكارات الاوروبية الغربية التي تحاول جاهدة شق طريق لنفسها حتى ولو كان على حساب احتكارات غيرها من الدول . ولكن صراع المصالح هذا لا يعني في أي حال من الاحوال تغييب التناقض الرئيسي لهما في هذا العالم وبحيث تسهمان في تبديل ميزان القوى على صعيد العالم من خلال افتقاد أية ركيزة امبريالية في هذا العالم اذ ان هنالك دائما سقف سياسي لاية خطوة يمكن ان تقدم عليها الدول الامبريالية .

٢ — من الضروري جدا استغلال التناقضات القائمة بين اطراف المعسكر الواحد ومحاولة الاستفادة من هذه التناقضات لمصلحة القضية السياسية التي نناضل من اجلها ولكن القدرة على استغلال هذه التناقضات مرتبطة بقدرتنا على ممارسة سياسة ثواب وعقاب صحيحة ، لا ان نكون اداة في يد هذا الاحتكار او ذاك لتصفية حساباته مع غيره من الاحتكارات او ان نكون كما حدث ابان ازمة الطاقة ، اداة في يد الطرف الاكثر سوءا لضرب الطرف الاقل سوءا بالنسبة لمصالحنا .

٣ — من الاهمية بمكان ان يكون واضحا أفق أية علاقة مع اوروبا الغربية والمدى الذي يمكن ان تبلغه العلاقات العربية الاوروبية . لان افق علاقة اوروبا الغربية بالعرب لا يمكن ان يتجاوز حدودا معينة . وقدرة اوروبا على التجاوب معنا قدرة محدودة ايضا . اي ان خط تحالفاتنا الدولية الرئيسي هو الكتلة الاشتراكية، خصوصا وان التركيز على دور اوروبا الغربية والعلاقة معها ليس بعيدا عن المحاولات الهادفة لايجاد بديل عن العلاقة مع المعسكر الاشتراكي خصوصا وان الولايات المتحدة نتيجة لموقفها العلني والمفضوح من قضايانا لا يمكن ان تكون في هذه المرحلة على الاقل البديل المطلوب ومن هنا التركيز دائما على اي موقف ايجابي تتخذه اوروبا الغربية حتى ولو كان موقفا جزئيا ومحدودا وليس له أية نتائج ذات أبعاد استراتيجية .